

# صورة الأم في الشعر

## بقلم وريدي فلسطين

تستحق الام عليها ثناء في حياتها ، وواجبات تقوم الام بها دون ترقب لشكران وهي بعد حانية على ابنائها . ولعل من اسباب عدم المجاهرة بحب الام ان الشرق عموما لا يزال يعد المرأة اذنى مرتبة في المجتمع من الرجل ، ولا يزال يعتقد ان المرأة عورة ينبغي سترها واخفاؤها وراء الاستار فان نوديت فيكنايات وصفات ، لا باسمها المجرد ، وان اشير اليها فبالفاظ محجبة . بل لقد عرفت العرب زمنا كانت فيه نسبة الرجل الى امه ضربا من ضروب الهجو المقذع ، لان « ابن امه » لا يمكن الا ان يكون مجهول الاب دعيا .

واذا كانت المراثيات درجات من حيث صدق الرائي وخلص نيته ، فان رثاء الام هو اصدق الرثاء جميعا ، لانه يصور فجعة لا تتكرر في حياة الشاعر ، ولان فضل الام على بينها اعمق من ان تكفي في الاشادة به المعاني المكرورة المألوفة والعبارات الدانية القطوف .

ومن عجب ان الشاعر خليل مطران الذي رثى الذاهبين من معاصريه بمطولات من القصائد ، لم يستطع ان يعبر عن اساه في فقد امه الا ببيتين اثنتين من الشعر ، هما في اعتقادنا اوجز ما قيل في باب الرثاء ، فيعنوان « زفرة بعد الوالدة » قال مطران في ديوانه (٤) :

وفدوا يسألونني كيف جالي لو دروا ما جواب هذا السؤال!  
ما حياتي بعد التي هي منها ؟ ما كفاحي فيها وما آمالي ؟  
ويمثل هذا الايجاز غير المخل اعرب الياس فنصل عن حبه العميق لامه في مرثية صور فيها حاله اجمل تصويره ، فقال (٥) :

رياح البعاد تهز فؤادك هذا غيفا ، ودعمك يهمني  
وقد رسم الشوق رسما جليسا على وجهك العابس المدلهم  
فانت ضحية دهر خثون وانت فريسة حزن وغم  
وفي زفراتك لفحة حب عميق ، بمن يا غريب تفكر ؟  
بامي ! ...

ورثت عائشة التيمورية (٦) امها بقصيدة تحدثت فيها عن الموت والداء والفجعة اكثر مما تحدثت فيها عن الام وفضائلها ومنزلتها في القلب . فقالت في مطلعها :

يا قبر فاهنا بالتي احزتها هي ذرة في الدرج لاحت تسطع الى ان قالت:

ذهب الاحبة واستقل ركابهم يا ليت روحي ودعت اذ ودعوا

(٤) ديوان الخليل - خليل مطران - ج ٤ - ص ١٧٩

(٥) الشعر العربي في المهجر - محمد عبد الفني حسن - ط ٢ - ص ٢٢١

(٦) حلية الطراز - عائشة التيمورية - نشر لجنة المؤلفات التيمورية -

في غمرة الاسى على فقد امي الرؤوم ، نشدت السلوى بين دواوين الشعراء ، فتناولت طائفة منها انقب فيها عن صورة الام في خواطر الشعراء ، عسى ان اجد في ذلك عزاء عن رزء ليس فيه عزاء . فالفيت الشعراء في هذا المقام ثلاثة انواع ، شعراء ليس للام ذكر في دواوينهم ، وشعراء لم يتحدثوا عن الام الا في مناسبة الرثاء ، وشعراء تغنوا بالام في مواضع شتى ، فكان ذلك منهم وفاء حقيقا بالاطراء والاشادة .

ولكن شد على هذه القاعدة الشاعران محمود ابو الوفا وصالح شرنوبي ، وكان ذلك منهما مسلكا مستغريا لما انسناه فيهما من شغافية الروح وصفاء الوجدان ورقة العاطفة وجميل الوفاء . ولعل وطأة الحياة عليهما هي التي املت عليهما شعور الجحود لا بالام وحدها ، بل بالوالدين معا . فقد نظم ابو الوفا قصيدة في رثاء نفسه (١) نظم فيها على امه وايه لانهما انجبا للبؤس ، وعاتب اباه لانه بنى بأمه ولم يقض عمره شأن الزاهد السالي ، قال :

ابي وفي النار مثوى كل والدة ووالد انجبا للبؤس امثالي  
خلفتني فوضعت الحبل في عنقي تشده كف دهر جد ختال  
ما كان ضرر لو من غير صاحبة قضيت عمرك شأن الزاهد السالي ؟  
بيد ان محمود ابا الوفا سرعان ما استغفر ربه بما رمى به ابويه ، فقال في « النشيد » (٢) :

لم لا ازهى بامي وابي مثل ما الالباء تزهى بالبنين  
وسار على نفس الدرب الشاعر صالح شرنوبي فعاب على والديه جنائتهما ، كما عاب ابو العلاء المعري على ابيه جنائته عليه حين قال :

هذا جناه ابي علي وما جينيت على احد  
ووصف الوالدين بانهما طريدان عاصيان ، وقال انه يكفر عن الجرم الذي اقترافاه ، فقال في قصيدة له عنوانها « الوجودية » (٣) :

تكفر عما جنى الوالدين فيا للبرية ما جرهما  
انا ابن الطريدين اشكو اليك وملاء دمي ثورة الابرياء  
الم تك قدرت ان يعصياك فلم يخرجنا عن محيط القضاء ؟  
واكثر الشعر في الام هو في باب الرثاء ، وهذه ظاهرة يمكن تحليلها بان قيمة الام لا تتجلى للبنين في اسطع صورها الا يوم يفقدونها الى الابد . فكأنما محبة الام وتضحياتها وسهرها على ابنائها وتفانيها في تربيتهم امور مسلم بها ، لا

(١) انفاص محترقة - محمود ابو الوفا - ص ٨٣ - ٨٤

(٢) انسان الفصل الخامس - محمود زيتون - ص ١٥٧

(٣) نشيد الصفاء - صالح شرنوبي - ص ٨

يا ليتهم طلبوا الفداء فهذه روعي ، ولكن ليت ليست تنفع  
ولو حاولنا ان نتقصى صورة الام في هذه المرثية ، لما  
افلحنا في ذلك . لان القصيدة على متانة سبكها يمكن ان  
تحمل على انها رثاء لاي كان . بل ان لفظة « الام »  
لم ترد فيها ما خلا في العتوان . ورثى جورج صيدح (٧)  
امه بقصيدة رائعة عامرة بمعاني الحب والعرفان بالجميل ،  
قال :

كسرت قلبي فمن يجبره ان تكن امي التي تكسره

★

لست اشكوها فشكواي جحود ولها في عنقي دين الوجود  
ان قلبي ليس بالقلب الحقود يلثم الكف التي تنحدره  
كسرت قلبي فمن يجبره ؟

★

انراها حملتني للحياة كي اقصيها على شوق المات ؟  
نعمة الدنيا حنو الامهات خاسر الامال من يخسره  
كسرت قلبي فمن يجبره ؟

ليتني ما زلت في المهد التي جنبها ، توسع خدي قبلا  
عاندني السداء ، فما عادت ولا سهرت ليالي السدي اسهره  
كسرت قلبي فمن يجبره ؟

اين اهلي ، قلت للاسي الكريم لا تسلم عنهم فما فيهم رحيم  
ان لي اما ، وبني جرح اليتيم اي جرح بعده احذره ؟  
كسرت قلبي ..

كسرت قلبي فمن يجبره ؟  
كسرت قلبي فمن يجبره ؟

رحمة يا رب في اليوم الاخير واعف عنها ! فد عفا قلبي الكسير  
ان ذنب الام في عيني صغير وخلال الدمع لا ابصره  
كسرت قلبي فمن يجبره ؟

ومرثية صيدح الوجدانية المنحى نموذج من شعر الوفاء  
للأم . فلم يبك الشاعر او ينحب ، ولا طاش صوابه في  
محنة دامية كهذه المحنة ، ولكنه عبر برقيق الكلام عن شعور  
ابن وفي لأمه الحنون في يوم منعها .

وخالف « صيدحا » في تعبيراته الهادئة الرزينة الشاعر  
فريد أبو فاضل ، فقد تفجع وتوجع وذهب لبه وعاش  
ليالي بلا صبح ولا فرج وبكى امه بدمع هتون . قال في  
مرثيته «أمي» (٨) :

امي حنان دافق نضبا !

دنيا جمال بدرها غربا !

امي افترار الفجر متبلجا !

امي ابتسام الدهر ان غضبا !

★

كانت هي الدنيا واذا ذهبت

لم يبق ذو بث وما انتحيا !

★

(٧) الشعر العربي في المهجر - محمد عبد الغني حسن - ط ٢ - ص

٢٩٩ - ٣٠٠

(٨) أمي - فريد أبو فاضل - مجلة « الغرابة » البيروتية - فبراير

١٩٥٨ - ص ٩

الارض دون الام موحشة

والعيش بعد الام كم صعبا !

ليل بلا صبح ولا فرج

يحظى به المكلم او اربا !

يضنى جوى توفى لرؤيتها

هيئات ان يلقى الذي طلبا !

فقارىء قصيدة فريد أبي فاضل يستشعر مدى فجيئته

في امه ، فقد نزلت عليه النازلة بثقل وطأتها ، حتى مچ  
الحياة وغامت عيناه فلم ير الارض الا بلقعا موحشا بعد ان  
هجرتها الام ، والمرثية بدورها قصيرة لان الشاعر استطاع  
ان يسكب جميع مشاعره في هذه الابيات القليلة ، واغنته  
بلاغة الايجاز عن الاطناب الممل .

ومن ابلغ المرثية في الام « الظل المنحصر » (٩) للشاعر  
حسن كامل الصيرفي . ففيها صور الشاعر امه كالظل  
الظليل تاوي اليه الروح ان اشتد اللظى ويجد القلب فيه  
مأنا ان امتد الدجى ، ويرتد العقل فيه الى الايمان اذا  
اليأس طفى ، فاذا ذهب الظل ، فلا مأوى لغريب ليس  
يدري مسكنه . فالأم عند الصيرفي ملاذ في وقت الشدة ،  
وحصن في زمن المحنة هي الجنة التي فيها ينعم الشاعر  
بافانين الحب والسلامة . هي ثروة فقدتها الصيرفي وما اغبنه .  
وقد حرص الشاعر في مرثيته هذه على ان يصور حاله  
وكيف انه لا يزال طاعنا يشكو الوهن ، يسقى الوداع المر  
ويقتات الحزن ، بدموعه يغسل اعزاه ويكفئهم ، لا يجتني  
غير كد وشجون وضنى . اصابته الفاجعة بحيرة يحاول  
ان يداريها بالسكون الجهم ، عابسا يوشك من سحنه ان  
يكون ناقما مضطغنا .

وفي هذه المرثية الطويلة البليغة قال الصيرفي :

ذهب الظل الذي كان هنا نعمة من رحمة الله بنا

ذهب الظل وعمرى لم يزل طاعنا يشكو الصدى والوهنا

★

كان لي ظل اذا اشتد اللظى اوت الروح اليه فحنا

كان لي ظل اذا امتد الدجى وجد القلب لديه الامنا

كان لي ظل اذا اليأس طفى رذني بعد ضلالي مؤمنا

ذهب الظل فلا مأوى هنا لغريب ليس يدري السكنا

الهجر المستبند استعرت ناره تشوي ، وهبت السننا

وانا تلفحني النار ولا اجد الظل الذي كان هنا

★

ذهب الظل ، ولما استرح من عناء السير الا موهنا

ذهب الظل الى بارئسه فقضت امي وودعت المنى

جنتني كانت ولكن ذهبت من امامي مثلما - يخبو السننا

ثروة كانت وما اغبنني في تراب الارض واريت الفنى

لم يعد آمن عندي من ثرى دفنت فيه اجبائي هنا

اما الشاعر شبلي الملاط (١٠) فقد تحين فرصة عيد الام

ليتأسى على فقد امه وليشيد بفضل الام في كل مكان .

غير انه يذهب في التصوير مذهبا مألوفاً ، فيتحدث عن

(٩) الشعر والتجديد - محمد عبد المنعم خفاجي - ص ٣٣٤ - ٣٣٥

(١٠) ديوان شبلي الملاط - ص ٤٥٦ - ٤٥٨

وخريدة الشاعر القروي في امه ، هي رائعة من روائع  
شدوه ، ففيها قال ( ١٢ ) :

ولو عصفت رياح الهم عصفاً ولو فصفرت رعود الموت قصفاً  
ففي اذنى عند النزاع صوت يحول لي عزيف الجن عزفاً  
فيطربني ، وذلك صوت امي  
ولو ملئت لي الجامات صبراً ولو جرعت حلو العيش مرا  
ففي شفتي ينبوع عجب يحول لي كؤوس الخل خمراً  
فيسكرني ، وذلك ذكر امي  
ولو هجمت على قلبي البلايا وهدت سحر امالي السرايا  
فان بباب فردوسي ملاكاً يسل السيف في وجه المنايا  
فيحرسني ، وذلك طيف امي  
ولو اني رزئت بفقد مالي واصحابي واشعاري الفوالي  
فلي كنز ، وقاه الله ، اغلى من التاج المرصع باللالاي  
الا وهو الحنان بصدر امي

ولو يا رب في اليوم العظيم تلوت علي حكمك بالجحيم  
فلي امل بان ستعود يومئذ فتصنع في جهنم عن اتيهم  
وقلبك يستحي من قلب امي .

فهل ثمة ما هو اجمل من هذه المعاني واكرم ، تساق الى  
الام من اوفى الابناء واكرمهم ؟ ومتى كان القروي الا قلباً  
يفيض بالحب للناس جميعاً ، افلا يفيض بمثل هذه العاطفة  
للأم الحليمة المنجاب ؟

وبمثل هذه النظرة الحانية يتأمل ابو القاسم الشابي  
دنيا الامومة ، فيصفها بانها « حرم الحياة » ويقول انه حرم  
سماوي الجمال مقدس ليس فوقه ما هو اجل واقدس  
لان الحياة فيه تكتمل وتقديس . فالامومة عنده قدس  
اقدس ، هي ذات جلال وروعة وبهاء ، وليس يبذل من  
هذه الصورة حدث من احداث الحياة ولا طاريء من طوارئها  
الكثائر . ففي قصيدة عنوانها « حرم الامومة » قال ابو  
القاسم الشابي ( ١٣ ) :

الام تلثم طفلها ، وتضمه حرم سماوي الجمال مقدس  
تتاله الافكار ، وهي جواره وتعود طاهرة هناك الانفس  
حرم الحياة بظورها وحنانها هل فوقه حرم اجل واقدس ؟  
بوركت يا حرم الامومة والصبا كم فيك تكتمل الحياة وتقديس !

اما قلب الام ، فان ابا القاسم الشابي يصوره ابين تصوير  
في قصيدته التي تخير لها موضوعاً مستمداً من الحياة  
الدامية اليومية . فقد احتسبت ام وليدها ، سرعان ما  
نسيه الناس جميعاً « الا فؤادا ظل يخفق في الوجود الى  
لقاه ويود لو بذل الحياة الى المنية وافتداه » . فالام لا تنسى  
ابنها ولو نسيه الناس جميعاً ، تصغي لنجواه في خريد  
الساقية وفي رنة المزمار ولغو الطيور الشادية وضجة  
البحر المجلجل وهدير العاصفة ، تصفي اليه في آهة  
الشاكى وشهقة الباكي ، أيعرف هذا الطفل المائت اي قلب  
يتوجع ابد الدهر ؟

هو قلب امك ، امك السكري باحزان الوجود

هو ذلك القلب الذي سيعيش كالشادي الضرب

يشدو بشكوى حزنه الداجي الى النفس الاخير

سهر الام على بنيتها ، وارضاعهم لبن صلاحها ، وتضحياتها  
لاجلهم ، ونصائحها لصغارها ، فلا يحس القاريء بان  
الشاعر يتحدث عن امه او عن تجربة ذاتية ، بل يحس بانه  
يتحدث حديثاً عاماً يصدق في كل حال . والقصيدة شقان ،  
شوق ينسحب على الامهات جميعاً ، وشوق خاص فيه خلجات  
الشاعر في محضر امه او في محضر ذكراها . ففي الشق  
العام يتحدث الشاعر عن الام باعتبارها « عماد مجتمع وهامة  
اسرة » و « مرضعة النبيين » و « باعثة الكون » ، ويقول  
ان دنياها ثرية ، وان رسالتها ان « تنشي الفروع زواهيها  
وزواكي » . اما في الشق الخاص ، فان الملائم يتمنى  
لو كان فداء لأمه ، شأنه في هذا شأن التيمورية فيستهل  
قصيدته بقوله :

اشهى الاماني في سبيل رضاك لو انني يا ام كنت فدك  
طوباك من مخلوطة معبودة برا الحنان الله يوم براك  
والقصر ان لم تؤنسيه فانه عندي بمنزلة الكئيب الباكي  
ويرج به الوجد بامه الذاهبة ، فيقول :

يا من ذكرتك جازعاً ، متنهداً متألماً وبكيت من ذكراك  
افما ترين الهجر طال وانني يا ام مشتاق الى لقيك  
لا بد من يوم اللقا مهما يطل جبل النوى فسنتلقى واراك  
لم تمنعي عني الخيال وصورة في ناظري عن صورة لصبك

★

بالامس كنت مدى حياتك حارسي واليوم يا امه انت ملاكي  
ما عنشت لا انسى حنوك ساعة حتى يضم الي نراي نراك

ثم ابرأ الملائم الامومة جميعاً من كل انحراف عن سواء  
الحياة ، والقي تبعه الزيع على غيرها ، فقال في خاتمة قصيدته :

يا ام ان قذف الزمان على الوري نارا وشذ بنوك عن مبدك  
لا تحسبي ان الامومة اذنبت نحو الوري ، فالذنب ذنب سواك

وتحدث عدد من الشعراء عن الام لا في مناسبة الرثاء  
او التفجع على موتها ، بل في مناسبة تمجيد الام والتعلق بها  
والاشادة بما اثرها والتفاني في حبها . ولعل اكثر من تغنى  
بالام من الشعراء رشيد سليم الخوري ( الشاعر القروي )  
وابو القاسم الشابي الشاعر التونسي .

فالقروي تبياه بامه في نثره وفي شعره ، بل انه مزهو  
بكل ام . فعلى سريره علق رسم والدته ، وعلى رضا الام  
امساؤه واصباحه ، وقلب امه رقيق وصوت امه يطربه وذكر  
امه يسكره وطيف امه يحرسه ، ولو خير بين المال والاصحاب  
والاشعار الفوالي وبين امه ، لاخترت كرز الام فهو اغلى من  
التاج المرصع باللالاي . وفي قصيدة « حزن الام » ( ١١ )  
استلهم الشاعر القروي المعاني من وجه امه « وقد غمرته  
ابتسامتها الفائقة العذوبة بموجة من الحنان الذي لا يوصف  
فتعلقت روحه باسباب ذلك الشعاع المنبعث من عينها  
الحلوتين ، نافذة وراءهما الى عالم قدسي عجيب » .

فالشاعر متعبد في هيكل الام ، هائم بها هيما طاغيا ، يرى  
في حزن الام نعيماً يتشاهه لا البشر وحدهم بل « سيد  
الاكوان » ، على حد تعبيره .

( ١٢ ) ديوان الشاعر القروي - رشيد سليم الخوري - ص ١٧٧ - ١٧٨

( ١٣ ) اغاني الحياة - ابو القاسم الشابي - ص ١٨٢

( ١١ ) ديوان الشاعر القروي - رشيد سليم الخوري - ص ٨١٩ - ٨٢٣

لا ربة النسيان ترحم حزنه وترى شقاه  
كلا! ولا الايام تبلى في اناملها اساه  
هو ذلك القلب الذي مهما تقلبت الحياة  
وتدفع الزمن المدمدم في شعاب الكائنات  
وتفتت الدنيا ، وغرد بلبل الغاب الجميل

سيظل يعبد ذكرى نيك ، لا يمل ولا يميل (١٤)

فأذا كان الشاعر القروي قد ابدع في تصوير وفاء الابن  
لامه ، فان ابا القاسم الشابي قد برع في تصوير فناء الام  
في حب ابنها . ورائد كل منهما وفاؤه للامومة المثلى .  
والشاعر ايليا ابو ماضي تياه بابويه كليهما ، لا يكاد يفاضل  
بينهما . فان تحدث عن ابيه او امه لم يسعفه الا « افعل  
التفضيل » . قال في رثاء ابيه (١٥) :

فاظم مجدي كان أنك لي اب واكبر فخري كان فولك : ذا بني !  
اما امه ، فلم يتحدث ابو ماضي عنها في شعره حديثا صريحا ،  
واكتفى بالتلميح الكريم في قصيدة له عنوانها « هي » (١٦)  
فقد صور لنا مجلسا من مجالس السمير ، اديرت فيه الكاس  
والطاس ، واخذ الشباب يزهون بصويجاتهم فيطري كل  
منهم اخت فؤاده بين مرح الجالسين ومزاحهم . الى ان  
قام بينهم شاب اثار غيرة القادات بحديثه عن امرأة ،  
فاخذن يتضجرن ويقلن : اف ، لقد شوه المجلس تشويها .  
وقال بعض السمار : خيلته الطلا وصار معتوها . ولما صاح  
فيه رب الدار : يا سيدي ، وصفتها ، لم لا تسميها ؟ اتخجل  
باسم من تهوى ؟ احسناء بغير اسم ؟ اطرق الشباب غير  
مكترت وتمتم خاشعا : امي .  
والحديث الذي ساقه ابو ماضي في وصف الام هو :

قال اجل : اشرب سر التسي بالروح تغديني وافديها  
صورتها في القلب مطبوعة لاشيء حتى الموت يمحوها  
لا ترضاني رياء ، ولا نلثمني كذبا وتمويهها  
يضيع مالي ويزول الصبا وحيا باق وحبيها  
قد وهبني روحها كلها ولم تخف انبي اضحيتها  
سر التي لا عادة بينكم مهما سمت في الحب تحكيها  
ومن الشعراء الذين تغنوا بالامم شفيق معلوف والياس  
قنصل وصلاح الاسير . اما المعلوف وقنصل ، فقد عز  
عليهما ان يركبا متن البحر الى العالم الجديد تاركين وراءهما  
قلب الام . فلما حط رحالهما في ارض الهجرة ، هاج بهما  
الشوق الى الام ، فناجياها بشعر معتصر من الفؤاد الدامي  
وخاطباها بعاطفة مضمخة بايات الصدق المجلوة . قال  
شفيق معلوف في امه (١٧) :

شراع مد فوق الموج عنقنا وراح يزود خلف الافق افقا  
يقبل فتى تبدي الشط جهما له فاشاح عنه الوجه طلقا  
وغادر عند صخر الشط اما تدوب اليه تحتانا وشوقا  
فما نصبت لقلتها دموع كان لمنيها في البحر عرقا

(١٤) اغاني الحياة - ابو القاسم الشابي - ص ١٢٩ - ١٢٣

(١٥) الخمائيل - ايليا ابو ماضي - ص ٦٢ - ٦٤

(١٦) الشعر العربي في المهجر - محمد عبد الفتي - ط ٢ - ص ١١٤ -

١١٥

(١٧) لكل زهرة عبير شفيق معلوف - ص ٢٦ - ٢٩

تري الامواج تدينها رياح وتبعدها ، وصخر الشط يبقى  
تربها السنون فما يبالي بما تلقى لغربته ويلقى  
تشق يداه قمصان الليالي ويكسو امه مهنن رشقا  
وهل قنعت بما يجنيه ام ابت الاله عند الله رزقا  
تري هل آب من سفر شرع ولم تشبعه تقبيلا ونشقا ؟  
وبمثل هذه اللوعة اللاهبة تحدث الياس قنصل (١٨)

عن فراق امه ، قال :

واستصفر الدهر ما القى ، فلوعني بحرقة البعد عن امي وعن وطني  
اماه ! لا شيء في الفراء يبهجنني فلا الام اذا ما بت اسوانا  
اماه ! مر شبابي بالعذاب فهل يعد الشباب يعود العمر ريانا ؟  
اماه ! لولا افتكاري في دموعك لم اصبر على غصص الدنيا الى الانا!  
ويتقمص صلاح الاسير ثوب الام ، وينطق بلسانها فيقول  
في قصيدة له (١٩) :

انا الامام ابني الدهر من روحي ومن جسمي  
خلقت وبي من الاسحار وجد الليل للنجم  
احس الهم في قلبي ربيما اخضر الحلم  
والقى الله قربي في نداء الطفل يا امي  
انا الامام همسي ان اظلل اليفة همي  
هنا العمر شيء لسم يعانق طيفه وهمي  
فالام عند صلاح الاسير لا تعرف الهناء ، وعند  
الصيرفي ظل يستظل به ، وعند القروي تعويذة من اشباح  
الانراح ، وعند صيدح نعمة الدنيا ، وعند الملاط انيسة  
الحياة ، وعند ابي ماضي حبيبة العمر وعند خليل مطران  
منشئة حياته ، وعند ابي فاضل حنان دافق . والواقع ان  
الام في سموها ووداعتها وتضحياتها والامها وتفانيها  
واخلاصها لا تلين لريشة المصور ولا لخيال الشعراء . فهي  
صفوة المعاني الطيبة في الحياة ، ودفقة المشاعر النبيلة في  
المجتمع البشري ، ومهوى الحب في اظهر صوره ، ومنبع  
الايتار في امجد اياته . انها قبس من نور الاله ، وكنز  
من فضائل الدنيا ، وعالم من المثاليات يتجدد ولا يتغير .

وديع فلسطين

القاهرة

(١٨) الشعر العربي في المهجر - محمد عبد الفتي حسن - ط ٢ -

ص ٣٢٢

(١٩) الواحة - صلاح الاسير - ص ٩٩ - ١٠٠

قريبا

## غرام في مكة

بقلم طه عبد الباقي سرور

الكتاب الاول من سلسلة

قصص تاريخ الاسلام

منشورات المكتبة العلمية

٦ شارع الجمهورية والالفي بالقاهرة

يطلب من الكتب التجاري